

الرُّفْدُ الْخَامِسُ
وَمُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ 75

كَأَنَّمَا سَطُرَتْ سَطْرُهَا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيحِ الْخَطِّ بِاللِّقَمِ 76

مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنِّي سَارَ سَائِرَةً
تَقِيهِ حَرُّ وَطَيْسٍ لِلْهَاجِرِ حَمِي 77

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنْ لَدِي
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةٌ الْقَسَمِ 78

79
وَمَا جَوَى الْغَارِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرِيمٍ
وَكُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

80
بِالصَّدَقِ وَالْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَهُ يَرْمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرْمٍ

81
ظُنُّوا الْجَاهِمَ وَظُنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسَجْ وَلَمْ تَسْحَمْ

82
وَقَايَةَ اللَّهِ أُغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
مِنَ الدَّرْوَعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُظْمِ

83
مَا سَا مِنْ الدَّهْرِ ضِيمًا وَاسْتَجْرَتْ بِهِ
إِلَّا وَنِلَتْ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

وَلَا التَّمَسَّتْ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِي ك
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ 84

لَا تُنْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنْ لَكُ
قَلْبًا إِذَا مَتَّ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ 85

وَذَا كَجِيزٍ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوتِهِ 86
فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمِ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِمُكْتَسَبِ 87
وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّصِمِ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصَبَّ بِاللُّمْسِ رَاحَتُهُ 88
وَأَطْلَقَتْ أَرْبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشُّهُبَاءَ دَعَوْتَهُ
حَتَّى حَمَتِ غُرُقٌ وَأَغْضِرِ الدُّهُمِ

89

بِعَارِضِ جَادٍ أَوْخَلَّتِ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ

90

لَمَّا شَكَتْ وَقَعَهُ الْبِضْمَاءُ قَالَتْ
عَلَى الرَّبِّيِّ وَالْهَضْبِ انْهَلْ وَأَنْسِجِمِ

91

بَادَتِ الْأَرْضُ مِنْ رِزْقِ أَمَانَتِهَا
بِإِذْنِ خَالِقِهَا لِلنَّاسِ وَالنَّعَمِ

92

وَأَلْبَسَتْ حُلَالَ مِنْ سُنْبُوسٍ وَلَوَتْ
عَمَلِيْمًا بِرُؤُوسِ الْهَضْبِ وَالْأَكْمِ

93

وَالنَّخْلُ بِاسْقَةٍ تَجْلُو قَلْبَهُ هَا ٩٤
مِثْلُ البَّهَارِ عَلَى الأَبْصَارِ وَالْعَنَمِ

وَجَارِقِ النَّاسِ دَاءُ القَحْرِ وَانْبَعَثَ ٩٥
إِلَى المَكَارِمِ نَفْسُ النِّكْسِ وَالبُرْمِ

إِذَا تَتَبَعْتَ آيَاتِ النَّبِيِّ فَقَدْ ٩٦
الْحَقَّتْ مُنْفَخِمًا مِنْهَا بِمُنْفَجِمِ

قُلْ لِلْمُحَاوِلِ شَأْوَ وَاوِ مَدَائِحِهِ ٩٧
هِيَ المَوَاهِبُ لَمْ أَشُدُّ لَهَا زَيْمِي

وَلَمْ تَقُلْ بِمَا ذَانِلْتَ جَيْدَهُ هَا ٩٨
بِمَا يُقَالُ لِبَعْضِ اللّهِ ذَا بِكْمِ

لَوْلَا الْعِنَايَةُ كَمَا كَانَ الْأَمْرُ بِهِ عَلَى
حَدِّ السَّوَاءِ فَبَدُّ وَنُطِقَ كَغِيٍّ بِكُمْ

٩٩

